المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه نستعين ومنه الاعانة
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن رؤية ارباب الاحوال
للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وان طائفة من اهل العصر ممن لا اقدم لهم في العلم بالغوا
في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا انه مستحيل فالفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها
تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك اخرج البخاري
ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي واخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله
الخثعمي ومن حديث ابي بكرة واخرج الدارمي مثله من حديث ابي قتادة قال العلما اختلف
في معنى قوله فسيراني في اليقظة فقيل هناه فسيراني في القيامة وتعقب بانه لا فايدة في
هذا التخصيص لان كل امته يرونه يوم القيامة من راه منهم ومن لم يره وقيل المراد من امن به
في حياته ولم يره لكونه حينئذ غايبا عنه فيكون مبشرا انه لا بد ان يراه في اليقظة قبل
موته وقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم فلا بد ان يراه في اليقظة بعينى راسه
وقيل بعين في قلبه حكاها القاضي ابو بكر بن العربي وقال الامام ابو محمد بن ابي جمرة في
تعليقه على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على انه من راه
صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته
او هذا كان في حياته وهل ذلك لكل من راه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع
لسنته عليه السلام الالفظا يعطى العموم ومن يدعى الخصوص فيه بغير مخصص منه صلى الله عليه
وسلم متعسف قال وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما اعطاه
عقله وكيف يكون من قدمات يراه الحي في عالم الشاهد قال وفي هذا القول من المحذور
وجهان خطران احدهما عدم التصديق لقول الصادق عليه السلام الذي لا ينطق عن
الهوى والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزها كانه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة
وكيف قال الله تعالى اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقصة ابراهيم عليه السلام في الاربع

من الطير وقصة عزير فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سببا لحياته وجعل دعاء
ابراهيم سببا لاحياء الطيور وجعل يعجب عزير سببا لموته وموت حماره ثم لاحياهما بعد
مائة سنة قادر ان يجعل رؤية صلى الله عليه وسلم في النوم سببا لرؤيته في اليقظة
وقد ذكر عن بعض الصحابة اظنه ابن عباس رضي الله عنهما انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اظنها ميمونة فقص عليها قصته فقامت واخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم قال
رضي الله عنه فنظرت في المرآة فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار لنفسي صورة قال
وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا عن جماعة ممن كانوا راوه صلى الله عليه وسلم
في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن
اشيا كانوا منها متشوشين فاخبرهم بتقريرها وتفهيمهم على الوجوه التي منها يكون فرحها
مجاالام كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا لا يخلو اما ان يصدق بكرامات
الاولياء ويكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط الكلام معه فانه يكذب ما ثبتت
السنة به بالدلايل الواضحة وان كان مصدقا بها فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء
يكشف لهم بخرق العادة عن اشيا في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع
التصديق بذلك انتهى كلام ابن ابي جمرة وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية
والاتباع لسنته عليه السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية
في المنام ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذكر للعامة
قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفا بوعده واما غيرهم
فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم على
السنة والاخلال بها بمانع كبير اخرج مسلم في صحيحه عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين
قد كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد واخرج مسلم من وجه اخر عن
مطرف قال بعث الي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت

الألوكة
www.alukah.net

فاكتم علي وان مت فحدث بها ان شئت انه قد يسلم علي قال النووي في شرح مسلم
معنى الحديث الاول ان عمران بن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على الالم ولا يشكو
الملايكة يسلم عليه والكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه
قال وقوله في الحديث الثاني فان عشت فاكتم علي اراد به الاخبار بالسلام عليه
لانه كره ان يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت
قال القرطبي في شرح مسلم يعني ان الملايكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان
اكتوى فتركت السلام عليه ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى واخرج الحاكم في
المستدرك وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف
انه كان تسلم علي الملايكة عند راسي وعند البيت وعند باب الحجرة فلما اكتويت
ذهب ذاك فلما برات كلمة قال اعلم يا مطرف انه عاد الي الذي كنت اكتم به علي حتى
اموت فانظر كيف حجب عمران عن سماع تسليم الملايكة لكونه اكتوى مع شدة
الضرورة الداعية الى ذلك لان الكي خلاف السنة قال البيهقي في شعب الايمان
لو كان النهي عن الكي على طريق التحريم لم يكتو عمران مع علمه بالنهي غير انه ركب المكروه
وفارقه ملك كان يسلم عليه فحزن على ذلك وقال هذا القول ثم قد روي انه عاد
اليه قبل موته انتهى وقال ابن الاثير في النهاية يعني ان الملايكة كانت تسلم عليه
فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه لان الكي يقدح في التوكل والتسليم الى الله
والصبر على ما ينزل به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قادحا في جواز
الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة عالية وراء مباشرة الاسباب واخرج
ابن سعد في الطبقات عن قتادة ان الملايكة كانت تصافح عمران بن حصين
حتى اكتوى فتحات واخرج ابو نعيم في الدلايل عن يحيى بن سعيد القطان
قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة افضل من عمران بن حصين انتهت عليه

ثلاثون سنة تسلم عليه الملايكة من جوانب بيته واخرج الترمذي في
تاريخه وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة عن غزالة قالت كان عمران
ابن حصين يامرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا
نرى احدا قال الترمذي هذا تسليم الملايكة وقال حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ثم اني لما فرغت من العلوم
اقبلت بهمتي على طريق الصوفية والمقدار الذي اذكره لينتفع به امتي
علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله وان سيرهم وسيرتهم
احسن السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلا
وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغير واشيا
من سيرهم واخلاقهم ويبدلوا بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة
النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به الى ان قال
حتى انهم وهم في بقعتهم بشاهدون الملايكة وارواح الانبياء يسمعون
منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور
والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي
وقال تلميذه القاضي ابو بكر ابن العربي احد ائمة المالكية في كتابه قانون
التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس
وتزكية القلب وقطع العلايق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه
والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله بالكلية عاما دايما وغلبا
مستمرا انكشفت له القلوب وراى الملايكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح
الانبياء وسمع كلامهم ثم قال ابن العربي من عند ورويه الانبياء والملايكة

الألوكة
www.alukah.net

وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة انتهى وقال ابن الحاج
في المدخل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق ودخل من يقع
له ذلك الامن كان على صفة عزيزة وجوها في هذا الزمان بل عدمت غالبا
مع ان لا ينكر من يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم
وبواطنهم قال وقد انكر بعض علما الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في اليقظة وعلل ذلك بان قال العين الفانية لا ترى العين الباقية
والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقا والرائي في دار الفنا وقد كان سيدي
ابو محمد بن ابي جمرة يحل هذا الاشكال ويرد بان المؤمن اذا مات يرى النبي
وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى وقال الشيخ
شرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب نور البصائر في الايمان
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا رديت اليهم ارواحهم
فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا قال البارزي سمع من جماعة
من الاولياء في زماننا وقبلهم انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حيا
بعد وفاته قال وقد ذكر ذلك الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو اليمان بنا بن
محمد بن محفوظ الدمشقي في تعليمه انتهى وقال الشيخ اكمل الدين البابرتي الحنفي
في شرح المنار في حديث من راني الاجتماع بالشخصين يقظة ومنامًا
لحصول ما به الاتحاد وله حكمة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة
فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة
بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الحكمة وبحسب قوته على ما به الاختلاف

ليلة المعراج

وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يجاور
الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة ونبهت
المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال الشيخ
صفي الدين بن ابي المنصور في رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في روض
الرياحين قال الشيخ الكبير فريد النبوغ العارفين بركة اهل زمانه ابو عبد الله
القرشي لما جا الغلا الكبير الى ديار مصر توجهت لان اخوا قبيل لي لا تدع
فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر وعا فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب
قرية الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
الله تعالى اهل مصر فرد عليهم ففرج الله عنهم قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول
حق لا ينكر الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي شاهدون فيها
ملكوت السموات والارض ويبطرون الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في الارض ونظر ايضا هو وجماعة من الانبيا
في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاولياء
كرامة بشرط عدم التحدي انتهى وقال الشيخ سراج الدين الملقن في طبقات
الاولياء قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت ابتا انا رجل اعجم كيف اتكلم على فصحا
بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحفرني خلق
كثير فارتج علي فرايت عليا قايما بازاي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم
قلت يا ابتا قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا
تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله ثم توارى عني فقلت علوا صالفكر مغوص
في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فيبدي عليها سمسار

ترجمان اللسان فتشتري بغابس اثنان حسن الطاعة في بيوت اوفى الله
ان ترفع وقال ايضا في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى البحر ملكي كان كبير الروية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان اكثر افعاله مستفادة منه
بامره منه اما يقظة واما مناما ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في احدهن
يا خليفة لا تتعجز من كثير من الاولياء ما ت بحسرة رؤيتي وقال الكمال الاذفري في
الطالع السعيد في ترجمة الصفي ابي عبد الله محمد بن يحيى الاسواني نزيل اخميم من
اصحاب ابي يحيى بن سنافخ كان مشهورا بالصلاح وله مكاشفات وكرامات كتب
عنه بن دقيق العيد وابن النعمان والقطب القسطلاني وكان يذكر انه يرى
النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتابه
الوحيد من اصحاب الشيخ ابي يحيى ابو عبد الله الاسواني المقيم باخميم كان يخبر انه
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لانكاد ساعة الا ويخبر عنه
وقال في الوحيد ايضا كان للشيخ ابي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام ويجاوبه اذا تحدث معه وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي
يا سيدي صاحبني بكفك هذه فانك لقيت رجالا وبلادا فقال والله ما صاحبت
بكفي هذه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ ابي الحسن
الوتاني قال اخبرني الشيخ ابو العباس الطنبخي قال دخلت على سيدي احمد بن
الرفاعي فقال لي ما انا سمنبخك شيخك عبد الرحيم بغنارح اليه فسافرت الى قنا
فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
لا قال رح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت الى
بيت المقدس فجئت وضعت رجلي واذا بالسما والارض والعرش والكرسي

مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى الشيخ فقال لي عرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال الآن كملت طريقتك لم تكن الاقطاب اقطابا والاوتاد
اوتادا والابدال ابدالا الا بمعرفته صلى الله عليه وسلم وقال في الوحيد ومن رآه
بكة الشيخ عبد الله الوالصي اخبرني انه لم تصح له صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال
وذلك اني كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت معهم وكان
ذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة فقرأ صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة
المدثر وفي الثانية لم يتساءلون فلما سلم دعا بهذا الدعا اللهم اجعلنا هداة
مهتدين غير ضالين ولا مضلين لاطمعا في برك ولا رغبة فيما عندك لان لك المنة
علينا بايجادنا قبل ان لم تكن ذلك فلك الحمد على ذلك لا اله الا انت فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدعا سلم الامام فغفلت لتسليمه فسلمت وقال الشيخ صفي
الدين في رسالته قال لي الشيخ ابو العباس الحرار دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة فوجدته يكتب مناشير للاولياء بالولاية وكتب لاخي محمد منهم منشورا قال وكان
اخو الشيخ كبير في الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على احد انه ولي فسالنا الشيخ
عن ذلك فقال نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فاثرت النفخة هذا النور
قال الشيخ صفي الدين ورايت الشيخ الجليل الكبير ابا عبد الله القرطبي اجل اصحاب
الشيخ القرشي وكان اكثر اقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي صلى الله عليه وسلم
وصلة واحوبة ورد للسلام حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة للملك الكامل
ويتوجه بها الى مصر واداها وعاد الى المدينة قال ومن رايت بمصر الشيخ ابو العباس
ابن القسطلاني اخص اصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان اكثر اوقاته
في اخر عمره بمكة يقال انه دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اذا [illegible] الرياحين اخبرني بعضهم

الألوكة
www.alukah.net

انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء والاولياء واكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك
ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد اولى جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل
واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه انبياؤه من اهله وقرابته
واصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من اولياء الله خلق لا يحصى
عددهم الا الله ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده
يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقام المعروف وموسى وجماعة من الانبياء
بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ونبينا جالس عند الركن
اليماني مع اهل بيته واصحابه واوليائه انتهى وحكى عن بعض الاولياء انه حضر
مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه
ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم
اقل هذا الحديث وكشف للفقيه فراه وفي كتاب المنح الالهية في مناقب السادة
الوفائية لابن فارس قال سمعت سيدي علي رضي الله عنه يقول كنت وانا ابن خمس
سنين اقرا القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فاتيته يوما فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة لا مناما وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص على فقال لي
اقرا فقرات عليه سورة والضحى والم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت احدى وعشرين
سنة احرمت للصلاة الصبح بالقراءة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي
فعانقني وقال لي واما بنعمة ربك فحدث فاوتيت لسانه من ذلك الوقت
انتهى وفي بعض الحواشي حج سيدي احمد الراعي فلما وقف بحجرة الشريفة انشد
في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني فهي نائبتي وهذه نوبة
الاشباح قد حضرت فامدد بتمسكك كي تحظى بها شفتي فخرجت البد الشريفة
من القبر الشريف فقبلها وفي نجم الشيخ برهان الدين البقاعي قال حدثني الامام
ابو الفضل بن ابي الفضل السويدي ان السيد نور الدين الايجي والد الشريف

سيف الدين لما ورد الى الروضة الشريفة وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته سمع من كان بحضرته قايلا من القبر يقول وعليك السلام يا ولدي
وقال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه اخبرني ابو احمد داود بن عبد الله
ابن محمد ابن النعوري قال حكى شيخنا ابو النصر بن عبد الواحد بن عبد الملك ابن
محمد ابن ابي سعد الصوفي الكرخي قال حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما انا جالس عند الحجرة الشريفة اذ دخل الشيخ ابو بكر الدينوري ابو بكر الدينوري ووقف بازاء
وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فسمعت صوتا
من داخل الحجرة وعليك السلام يا ابا بكر وسمعه من حضر وفي كتاب مصباح الظلام
في المستغيثين بخير الانام للامام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان قال سمعت
يوسف بن علي الزناتي يحكي عن امراة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة وكان
بعض الخدام يودها قالت فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قايلا
من الروضة يقول اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او نحو هذا قالت فزال
عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يودوني وقال ابن السمعاني
في الذيل اخبرنا ابو بكر هبة الله بن الفرج اخبرنا ابو القاسم يوسف بن محمد بن
يوسف الخطيب اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصيم المؤدب حدثنا
علي بن ابراهيم بن علان اخبرنا علي بن محمد بن علي حدثنا احمد بن الهيثم
العطار حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن
ابي طالب قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على
راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك

الألوكة
www.alukah.net

وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي
فنودي من القبر انه قد غفر لك ثم رايت في كتاب مزيل الشبهات في اثبات
الكرامات للامام عماد الدين اسمعيل بن هبة الله بن باطيش ما نقله ومن
الدليل على اثبات الكرامات اثار منقولة عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم
منهم ابو بكر الصديق قال لعائشة لما حضرته الوفاة انما هما اخواك واخواتك
قالت هذان اخواي محمد وعبد الرحمن فمن اختاي وليس لي الا اسما فقال
وزوجة ابنة خارجة قد القي في روعي انها جارية فولدت ام كلثوم ومنهم
عمر بن الخطاب في قصة ساريه حيث نادى وهو في الخطبة يا ساريه الجبل
الجبل فاسمع الله ساريه كلامه وهو بنهاوند وقصته مع نيل مصر وارساله
اياه وجريانه بعد انقطاعه ومنهم عثمان بن عفان قال عبد الله بن سلام
اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فقال مرحبا باخي رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الخوخة فقال يا عثمان حفرك قلت نعم قال عطشوك قلت
نعم فاولى بي ولوافيه ما فشربت حتى رويت حتى اني لاجد بردا بين ثديي
وبين كتفي فقال ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت عندنا فاخترت
ان افطر عنده فقبل ذلك اليوم انتهى وهذه القصة مشهورة عن عثمان
مخرجة وكتب الحديث بالاسناد اخرجها الحارث بن ابي اسامة في مسنده وغيره
وقد فهم المصنف منها انها رويت بقظة والا لم يصلح عدها في الكرامات
لان رويا المنام يستوي فيها كل احد وليست من الخوارق المعدودة في
الكرامات ولا ينكرها من ينكر كرامات الاولياء ومنها ذكر ابن باطيش في
هذا الكتاب قال ومنهم ابو الحسين محمد بن سمعون البغدادي الصوفي

قال

قال ابو طاهر محمد بن العلاف حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما في مجلس
الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا الى جنب الكرسي
فغشيه النعاس وقام فامسك ابو الحسين بن سمعة عن الكلام حتى استيقظ
ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابو الحسين رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومك
قال نعم قال ابو الحسين كذلك امسكت عن الكلام خوف ان تنزعج وتنقطع
ما كنت فيه انتهى فهذا بشعبان بن سمعون راى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
لما حضر وراه ابو الفتح في نومه وقال ابو بكر بن ابيض في جزئه سمعت ابا الحسن
بنانا الحمال الزاهد يقول حدثني بعض اصحابنا قال كان بمكة رجل يعرف بابن
ثابت قد خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرجع فلما كان بعض السنين تخلف لشغل او سبب فقال بينما هو
قاعد في الحجر بين النائم واليقظان اذ راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا ابن ثابت لم تزرنا فحززناك تنبيهات الاول اكثر ما نقع رويته النبي صلى الله
عليه وسلم في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى ان يرى بالبصر وقد تقدم الامران
في كلام القاضي ابو بكر بن العربي لكن ليست الرويه البصرية كالرويه المتعارفة
عند الناس من رويه بعضهم لبعض وانما هي جمعية خالية وحالة برزخية
وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره وقد تقدم عن الشيخ عبد الله
الرلاصي فلما احرم الامام واحرمت اخذني اخذة فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانا اريقول اخذني اخذة الى هذه الحالة الثاني هل الرويه لذات
المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه او لمثاله الذين رايتهم من ارباب
الاحوال يقولون بالثاني وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه
بل مثالا له صار ذلك المثال اله يتادى بها المعنى الذي في نفسه قال والالهة
تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما راه

www.alukah.net

من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال
ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزهة عن الشكل والصورة
ولكن تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره ويكون
ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فقول الراي رايت الله في المنام
لا يعني اني رايت ذات الله كما يقول في حق غيره وفصل القاضي ابو بكر بن
العربي فقال رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة
ورؤيته على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا تمتنع
رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم والتعرف
في الملكوت العلوي والسفلي وقد الف البيهقي جزأ في حياة الانبياء وقال
في دلايل النبوة الانبياء احياء عند ربهم كالشهداء وقال في كتاب الاعتقاد
الانبياء بعد قبضوا روت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال
الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات
امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته
وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه
واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه
في السماء الرابعة ورأى ادم وابراهيم واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله
عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال القرطبي في التذكرة
في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين

وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك
واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائما
يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم انه يرد السلام على كل من يسلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى
ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال
في الملايكة فانهم موجودون ولا يدركهم احد من الورى الا من خصه الله تعالى
بكرامته من الاولياء انتهى واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة
الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم
يصلون واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى
حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال شيخ لنا عن
سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يأكلون حيث يثبت لهم الله تعالى
وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب
قال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وابو المقدام هو ثابت ابن
هرمز الكوفي شيخ صالح واخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وابو
نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم
في قبره الا اربعين صباحا وقال امام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري
بعد ثلاث واقره امام الحرمين وروى اكثر من يومين وذكر ابو الحسن بن الزاغوني

الحنبلي في بعض كتبه حديثا ان الله لا يترك نبيا في قبره اكثر من نصف يوم
وقال الامام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته فصل في حياته صلى الله
عليه وسلم في البرزخ وقد دل على ذلك تصريح الشارح واتباعه ومن القران
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصلة لاحاد الامة
من الشهداء وحالهم اعلا وافضل ممن لم تكن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ
ولا تكون رتبة احد من الامة اعلا من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل انما
حصل لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وايضا فانما استحقوا هذه الرتبة
بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه وقال
عليه الصلاة والسلام مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قايم يصلي في قبره وهذا صريح في اثبات الحياة لموسى فانه وصفه
بالصلاة وانه كان قايما ومثل هذا لا يوصف به الجسد
وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من اوصاف الروح لم يحتج
لتخصيصه بالقبر فان احدا لم يقل ان ارواح الانبيا مسجونة في القبر وان الاجساد
وارواح الشهدا والمومنين في الجنة وفي حديث بن عباس سرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا
واد الازرق فقال كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له
جوار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال
كاني انظر الى يونس على ناقة حمرا عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي
ملبيا سئل هنا كيف ذكر حجهم وتلبيتهم وهم اموات وهم في الاخرى وليست
دار عمل واجيب بان الشهدا احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا

ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا واتيانهم وان كانوا في الاخرى فانهم في
هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتهم وانقضت بها الاخرى التي هي
دار الجزا انقطع العمل هذا لفظ القاضي عياض فاذا كان القاضي عياض يقول
انهم يحجون باجسادهم ويفارقون قبورهم فكيف تستنكر مفارقة النبي صلى الله
عليه وسلم لقبره فان النبي اذا كان حاجا واذا كان مصليا بجسده في السما فليس
مدفونا في القبر انتهى فحصل من مجموع هذه المنقول والاحاديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء اقطار
الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل من شانه
شئ وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملايكة مع كونهم احيانا باجسادهم
فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد كرامته برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها
لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال الثالث سئل بعضهم
كيف يراد الوارد المتعذر وجوده في اقطار متباعدة فانشد
كالشمس في كبد السما وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض تلامذته قال حججت فلما
كنت في الطواف رايت الشيخ تاج الدين في الطواف فتوهمت ان اسلم عليه اذا
فرغ من طوافه فلما فرغ من الطواف جيت فلم ار ثم رايته في مرة كذلك وفي
سايرات شاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة سالت عن الشيخ فقيل لي طيب
فقلت هل سافر قالوا لا فجيت الى الشيخ وسلمت عليه فقال لي من رايت فقلت
يا سيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون لو دعي القطب من حجر
لاجاب فاذا كان القطب يملا الكون فسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
من باب اولى وقد تقدم عن الشيخ العباس التعليق انه قال واذا بالسما والارض
والعرش والكرسي مملوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع قال خليل

يلزم على هذا ان تثبت الصحبة لمن رآه والجواب ان ذلك ليس بلازم اما
ان قلنا بان المرئي المثال فواضح لان الصحبة انما تثبت برويته ذاته
الشريفة جسدا وروحا وان قلنا المرئي الذات فشرط الصحبة ان يراه وهو
في عالم الملك وهذه رويته وهو في عالم الملكوت وهذه الرويته لا تثبت
صحبة ويويد ذلك ان الاحاديث دروت بان جميع امته عرضوا عليه
فراهم وراوه ولم تثبت الصحبة للجميع لانها رويته في عالم الملكوت فلا تفيد
صحبة **خاتمة** اخرج احمد في مسنده والخرايطي في مكارم الاخلاق من
طريق ابي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلي اريد النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا به قايم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لها حاجة
قال الانصاري لقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت ارثي له من
طول القيام فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى
جعلت ارثي لك من طول القيام قال ولقد رايته قلت نعم قال اتدري من هو
قلت لا قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
ثم قال اما انك لو سلمت رد عليك السلام واخرج ابو موسى المديني في
المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف
من عنده رجل فنظرت اليه مولي معتما بعمامة قد ارسلها من ورايه قلت
يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل واخرج احمد والطبراني والبيهقي في
الدلايل عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك
السلام واخرج ابن سعد عن حارثة قال رايت جبريل من الدهر مرتين

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده رجل يناجيه وكان كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني الم
تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابت انه كان عنده رجل يناجيه فخرج
فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل يناجيك
فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت قال ذاك جبريل هو الذي
شغلني عنك واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال رايت جبريل مرتين واخرج الطبراني
والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال عاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من الانصار فاذا ونا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل
ما رايت رجلا قط بعد اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان
منكم لرجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابره واخرج ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن حذيفة بن اليمان انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له بينا انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره اهل ان تحمد
انك على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من
عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك
اتاك يعلمك تحميد ربك واخرج محمد بن نصر عن ابي هريرة قال بينا انا اصلي اذ
سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله قال فذكر الحديث نحوه واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الذكر عن انس بن مالك قال قال لي ابي بن كعب لا وعلن المسجد
فلا صلين ولا حمدن الله بمحامد يحمد بها احد فلما صلى وجلس يحمد الله ويثني عليه

الألوكة
www.alukah.net

او هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله
واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شئ قدير اغفر لي ما مضى من
ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل واخرج الطبراني والبيهقي
عن حذيفة بن اسيد قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا حذه على خد رجل
فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا
الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان
يا رسول الله قال جبريل واخرج الحاكم عن عائشة قالت رايت جبريل واقفا
حجرتي حذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال
بمن شبهته قلت بدحية قال لقد رايت جبريل واخرج البيهقي عن حذيفة قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا اعارض قد عرض له فقال لي
يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من
الملايكة لم يهبط الى الارض قبلها استاذن ربه فسلم علي وبشرني بان الحسن والحسين
انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واخرج
الطبراني عن حذيفة قال بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت عنده شخصا
فقال لي يا حذيفة هل رايت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط
الى منذ بعثت اتاني الليلة فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
واخرج احمد والبخاري تعليقا ومسلم والنسائي وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل
النبوة عن اسيد بن حضير انه بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة
عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرا فجالت فسكت فسكنت فرفع راسه

الى السما

الى السما فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح فرجت الى السما حتى ما يراها فلما
اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملايكة دنت لصوتك
ولو قرات لاصبحت تنظر الناس اليها لا تتوارى منهم واخرج الواقدي وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن عوف قال رايت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه
وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم نظرت فاذا انا بالثالث من خلفه
ثم رابعهما رابع امامه واخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير في تفسيره
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه
انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن وبعيني بصري لاخبرتكم بالشعب الذي
خرجت منه الملايكة لا اشك ولا اتمادى واخرج البيهقي عن ابي هبيرة ابن بنت
قال حيث يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اما راسان فقتلتهما واما الثالث فاني رايت رجلا ابيض
طويلا ضربه فاخذت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من
الملايكة واخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من
يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا
علينا ما ثبتنا ليسوا اثنين فذلك قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابو نعيم في الدلايل
عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر
رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر
كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ولا
ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك

www.alukah.net

كريم واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي عمار بن حمزة بن عبد المطلب
قال يا رسول الله اراني جبريل في صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل على
خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر
فرفع طرفه فراى قدميه مثل الزبرجد الاخضر واخرج ابن ابي الدنيا في
كتاب القبور والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال بينما انا اسير بجنبات
بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني
وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه
كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لي او قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيامة محل الاستدلال رؤية الرجل الذي خرج عقبه
وضربه بالسوط فانه الملك الموكل بتعذيبه واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني
وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية الصحابي
رضي الله عنه انه كان يجب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن
عظمي فاقبضني اليك قال فبينما انا في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو
ان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه دوج اخضر
فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو قال قل اللهم حسن
العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رنا ييل الذي
يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن سعيد بن سنان قال اتيت بيت المقدس اريد
الصلاة فدخلت المسجد فبينما انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له

جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان الحي القيوم
سبحان الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده
سبحان العلي الاعلا سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك
ثم اقبل حفيف بعد حفيف بنحو ما وبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم
قريب مني فقال آدمي قلت نعم قال لا روع عليك هذه الملايكة
تنبيه ومما يمكن ان يدخل هنا ما اخرجه ابو داود من طريق ابي
عمير بن انس عن عمومة له من الانصار ان عبد الله بن زيد قال يا رسول الله
اني لبين نايم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان وكان عمر بن
الخطاب قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما وفي كتاب الصلاة لابي
نعيم الفضل بن دكين ان عبد الله بن زيد قال لولا اتهامي لنفسي لقلت
اني لم اكن نايما وفي سنن ابي داود من طريق ابن ابي ليلى فجاء رجل
من الانصار فقال يا رسول الله رايت رجلا كان عليه ثوبان اخضر
فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة
ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير نايم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح
سنن ابي داود قوله اني لبين نايم ويقظان مشكل لان الحال لا يخلو
عن نوم او يقظة فكان مراده ان نومه كان خفيفا قريبا من اليقظة
فصار كانه درجة متوسطة بين النوم واليقظة قلت اظهر من
هذا ان يحمل على الحالة التي تعتري ارباب الاحوال ويشاهدون

قبرها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصحابة رضي الله عنهم
هم رؤس ارباب الاحوال وقد ورد في عدة احاديث ان ابا بكر وعمر
وبلالا راوا مثل ما راى عبد الله بن زيد وذكر امام الحرمين في النهاية
والغزالي في البسيط ان بضعة عشر من الصحابة كلهم قد راى مثل ذلك
وفي الحديث ان الذي نادى بالاذان فسمعه عمر وبلال جبريل واخرجه
الحارث بن ابي اسامة في مسنده ويشبه هذا ما اخرجه بن عساكر في
تاريخه عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
بكر فراه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عايشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر
اذ دخل ابو بكر يستاذن فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما جعل الله
له من العافية فقال ما هو الا ان خرجت من عندي فغفوت فاتاني جبريل
عليه السلام فسقطني سقطة فمت وقد برئت فلعل هذه غفوة حال
لا غفوة نوم واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في المعرفة عن سهم بن حبيش
وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى
يصبح مثلوا به فانطلقوا به الى بقيع الغرقد فاكملنا له من جوف الليل
ثم حملناه وعشيا سوادا من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان نتفرق عنه
فنادى منادا لا روع عليكم انبتوا فانا جيلنا لنشهده معكم وكان بن
حبيش يقول هم والله الملايكة وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا
محمد بن شعيب بن شابور عن نعمان بن المنذر عن عوف بن مالك قال دخلنا ارض
الروم في غزوة الطوانة فنزلنا مرجا فاخذت انابة وسوداب اصحابي

مقولة لها فانطلق اصحابي يتعلقون فيها انا كذلك اذ سمعت السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فالتفت فاذا انا برجل عليه ثياب بياض فقلت
السلام عليك ورحمة الله فقال امن امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت نعم
قال فاصبر فان هذه الامة امة مرحومة كتب الله عليها خمس فتن وخمس
صلوات قلت ستمحن لي قال اسمك احدهن موت نبيكم صلى الله عليه وسلم
واسمها في كتاب الله بفتنة الضباء ثم قتل عثمان واسمها في كتاب الله
الضائم فتنة بن الزبير واسمها في كتاب الله العميا ثم فتنة ابن الاشعب
واسمها في كتاب الله البقر ثم تولى وهو يقول وبقية القتلة فلم ادر كيف
ذهب وقد تم كتاب تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك تاليف
الشيخ الامام حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن
السيوطي الشافعي رحمه الله وغفر له ورضي عنه واعاد علينا من بركاته وبركات
علومه في الدنيا والاخرة

هذا كتاب انباه الاذكياء بحياة الانبياء تاليف المشار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقني وسنه الاعانة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال قد اشتهر ان
النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح
له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول
حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وساير الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا
لقيام عدة من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي